BSB Bayerische StaatsBibliothek
MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

Ah□mad Ibn-al-Wā□iq [Verfasser]

Li-h□idmat saiyidinā al-wazīr al-a□all al-a□azz šaraf al-□ulan Abi-'l-Qasim Ibn-Maulānā Fah□r al-Muluk ... BSB Cod.arab. 791

[S.l.] ab ca. 9. Jh.

Cod.arab. 791#Mikroform
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00107241-1
BSB-Hss Cod.arab. 791

cm 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
NESTLER
INCH 0 1 2 3 4

1
5

لحضرة سيدنا الوزير الأجل الأعز الأشرف العلي

رسالة أحمد بن الوائق إلى

أبي العباس محمد بن يزيد التمالي

يسأله عن أفضل البلاغتين

وشعر امرئ القيس وجواب أبي العباس

عنها

أي القسمين مولانا فخر الملك أطال الله بقاءه

وأعز نصرته وسلطانه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب أحمد بن الواثق إلى

أبي العباس محمد بن يزيد

الثمالي النحوي ٥

أطال الله بقاك وأدام

عَرَكَ أَحْبَبْتُ أَعَرَّكَ

اللهُ أَنْ أَعْلَمَ أَيُّ الْبَلَاغَتَيْنِ

أَبْلَغُ أَبْلَاغَةُ السِّعْرِ أَمْ

بَلَاغَةُ الْخُطَبِ وَالْكَلَامِ

الْمَنْثُورِ وَالسَّجْعِ وَأَتَمُّهَا

عِنْدَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ أَبْلَغُ

عَزَّنِي ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَطَالَ

اللَّهُ بَقَاءَكَ وَأَدَامَ عِزَّكَ

سَأَلَ أَعَزَّكَ اللَّهُ عَنْ

7

البلاغتين في الشعر

المرصوف والكلام المنثور أيتهما أولى بأن تكون المقدمة وأحق أن تكون على الكمال مشتملة ؟

وَالَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ أَعَزَّكَ

اللّٰهُ مِنْ مَسَائِلِ الْعُقَلَاءِ

الْفُضَلَا وَكُلُّ ذٰلِكَ فَأَنْتَ

ذُرِّيَّتُهُ وَسَنَامُهُ ٥

فَزَادَكَ اللّٰهُ وَلَا نَقَصَكَ

وَأَعْلَاكَ وَلَا وَضَعَكَ

الجَوَابُ فِيمَا سَأَلْتَ

أَنَّ حَوْلَ البَلَاغَةِ أَحَاطَهُ

القَوْلُ بِالمَعْنَى وَاخْتِيَارُ

الكَلَامِ وَحُسْنُ النَّظْمِ

حَتَّى تَكُونَ الْكَلِمَهُ مُقَارِنَهْ بِهِ

أُخْتَهَا وَمُعَاضِدَهْ

شَكْلَهَا وَأَنْ يُقَرَّبَ

بِهَا الْبَعِيدُ وَتُحْذَفُ

مِنْهَا الْفُضُولُ فَإِسْتَوَى

9

هذا في الكلام المنثور

والكلام المرصوف

المسمى شعرا فلم يفضل

أحد القسمين صاحبه

فصاحب الكلام المرصوف

أَحْمَدُ لِأَنَّهُ أَتَى بِمِثْلِ مَا أَتَى

بِهِ صَاحِبُهُ وَزَادَ وَزْنًا

وَقَافِيَةً وَالْوَزْنُ يُحْمَلُ عَلَى

الضَّرُورَةِ وَالْقَافِيَةُ تُضْطَرُّ

إِلَى الْحِيلَةِ وَبَقِيَتْ بِلَا هُمَا

10

وَاحِدَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا تُوجَدُ
عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْكَلَامِ
مِنْهُمَا وَلَكِنْ تُرْجَعُ إِلَيْهِمَا
عِنْدَ قَوْلِهِمَا فَيُنْظَرُ أَيُّهُمَا
أَسْتَبِدُّ عَلَى الْكَلَامِ اقْتِدَارًا

وَأَكْثَرُ تَسَمُّحًا وَأَقَلُّ مُعَانَاةً
وَأَبْطَأُ مُعَاسَرَةً فَيُعْلَمُ
أَنَّهُ الْمُقَدَّمُ ۝ وَقَدْ كَانَتِ
الْبُلَغَاءُ تُقَدِّمُ مَا هُوَ أَقَلُّ
مِنْ هَذَا ۝ فَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّ الْحُمَيْدِيَّ خَطَبَ خُطْبَةً

فَأَحْسَنَ وَأَجَادَ

وَكَانَ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ فَرَقٌ

وَكَانَ يَصْفِرُ إِذَا تَكَلَّمَ

فَأَجَابَهُ نَبْذُ بْنُ عَلِيٍّ

بن الحسين بكلامٍ في
وزن كلامه وحسن
نظامه غير أنه تقدمه
في السمع بالسلامة من
ذلك الصفير وقال

12

عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَوِّيَةَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ
بْنِ جَعْفَرٍ

قَلَّتْ قَوَادِحُهَا وَتَمَّ عَدِيدُهَا فَلَهُ بِذَاكَ مَزِيَّةٌ لَا تُنْكَرُ

وَسَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا مِمَّا
جَاءَ فِي الْبَابَيْنِ يُبَيِّنُ لَكَ

مَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۝

قَالَ الْأَعْشَى ۝

وَتَرْدِي رُدَيْنِيَّ الْعَرُوسِ بِالصَّيْفِ رَقْرَاقَةٍ

وَتَسْخَنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْبَحَ الْكَلْبُ الْأَهْرِيرَا

فَنُقَبِّلُ هَذَا الْكَلَامَ وَنَسْتَحْسِنُ

13

ثُمَّ قِيلَ يٰعِيسَى إِنَّهُ أَتَى

بِهِ يَنْبُتُ وَطَوَّلَ بِهِ

الْخِطَابَ ۝ وَأَجْوَدِ

مِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ ۝

بَطَرْدِ الْبَرْدَخَرِّسَاخِرٍ وَعَلَيْكَ الْقِيظُ أَنْ جَاءَ بُقُرْ

وَقِيلَ هَذَا أَجْمَعُ وَأَخْصَرُ

وَعِيبَ عَلَى طَرَفَةَ قَوْلُهُ

أُسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُورٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبِقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ

فَقِيلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِذَا نَغَرَتْ

إِنَاثُهُمْ

14

عُقولهمْ وأنّما الجيّدُ ما

قالَ عنترةُ ٥

فأذا استربتُ فانّني مُستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يثلمِ

وأذا صحوتُ فما أُقصّرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي

فخبّر أنّ جودهُ باقٍ وأنّه لا

يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَابِ مَا يَبْتَلِمُ

عِرْضَهُ ثُمَّ قَالُوا هُوَ حَسِيبُ ١٤

جَمِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ أَتَى بِهِ فِي

يَتِيمٍ هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ

أُمْرُؤُ الْقَيْسِ

١٥

سَماحَةَ ذا وَبِرَّ ذا وَوَفاءَ ذا وَنَائِلَ ذا إِذا صَحا وَأَذا سِيَكْرُ

فَأَمّا الكَلامُ المَنثورُ وَالمَوزُ وْنُ

فَسَأُخبِرُكَ بِما جاءَ مِنهُما

في مَعنًى وَفَضلِ أَحَدِهِما

بِما سَمِنا أَوّلًا عَلى صاحِبِهِ

يبلغ من الشراب ما يبتلم

عرضه ثم قالوا هو حسن ١٤

جميل إلا أنه أتى به في

بيت هلا قال كما قال

امرؤ القيس

15

سَمَاحَةَ ذَاوَبِرَّ ذَاوَوَفَاءَ ذَاوَنَائِلَ ذَاإِذَاصَحَاوَإِذَاسَكَرْ

فَأَمَّا الكَلَامُ المَنثُورُ وَالمَوزُ

ونُ

فَسَأُخبِرُكَ بِمَاجَاءَ مِنهُمَا

فِي مَعنًى وَفَضلِ أَحَدِهِمَا

بِمَارَسَمنَا أَوَّلًا عَلَى صَاحِبِهِ

قَالَ قَائِلٌ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ

عِنْدَمَا رَأَى مِنْ اجْتِهَادِهِ

وَأَغْرَاقِهِ فِي الْعِبَادَةِ

وَإِنْهَمَاكِهِ فِي الصَّوْمِ

وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ سُبُلِ

الخيرِ قتلتَ نفسكَ فقالَ

راحتها أطلبُ ٥

وقالَ أحدُ الشعراءِ الاهلهِ

في هذا المعنى ٥

فهذا كلام محيط بالمعنى لا فضل فيه عنه

سأطلبُ بعدَ الدارِ منكم لتقربوا وتسكبُ عيناى

الدموعَ لتجمدا

نَقُولُ أَغْرَبُ فَأَكْسِبُ

مَا بَطُولُ بِهِ مُقَامِي

مَعَكُمْ وَقُرْبِي مِنْكُمْ

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ

الْأَوَّلِ ٥

١٢

تقول سلمى لو أقمت لسرنا ولم تدر أني للمقام أطوف

وهذا الثاني واضح وهو حسن

وقيل لروح بن حاتم بن قبيصة وهو واقف على باب المنصور في الشمس فقال ليطول وقوفي في الظل

ابين من البيت الأول

وأملح ما جاء في هذا

فهذا كلام مكشوف واضح كانكشاف كلام التبع

المعنى وأحسن قول أي تمام

حبيب بن أوس الطائي

آلفة النحيب كم افترا وأجد فكان دا عية اجتماع

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع

فهذا مليح حسن والأصل

ما ذكرناه أو مما

أذكره لتقارب معانيه

قول الحسن أن آدم الأبعد

بينه وبين أدم أباً حيًا

لمعقوله في الموته

فهذا قريب أخذه من قوله

لَبِيدٍ

أَبُو عَقِيلٍ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَاعْتَبِرْ لَعَلَّكَ تُسْلِيكَ الْقُرُونُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزِعْكَ

الْعَوَاذِلُ

وَكَلَامُ الْحَسَنِ أَخْصَرُ وَكَلَامُ

لَبِيدٍ أَوْزَنُ وَأَوَّلُ هَذَا

المعنى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فإني
سيكفيني التحارب وانتسابي

إلى عرق الثرى وشجت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي

عرق الثرى آدم عليه السلام

وقوله سيكفيني انتسابي

أَى أَنتَسِبُ فَأَجْحَدُ آبَائِى وَأَجْحَدَ أَبِى

مَوتِى فَأَعْلَمُ أَنِّى مَيِّتٌ لَا
مُحَالَةَ ۝ فَهَذَا كَلَامٌ عَرَبِىٌّ
مَحْضٌ ۝ وَهَذَا أَعَزُّ كُلِّ الشُّبَهِ
مُفَاضَلَةٌ بَيْنَ الْأَشْكَالِ

20

وَالنَّظَرِ آمِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَأَذَا

جَاءَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتَهُ

مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ بَائِنًا وَعَلَى

كُلِّ قَوْلٍ عَالِيًا وَلِكُلِّ

لَفْظِ قَاهِرَاْه فَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّهُمْ قَالُوْا فِي بَابِ تَصَرُّفِ

ٱلزَّمَانِ وَتَصَرُّمِ الْأَجَالِ

أَفَاوِيلَ مَعْنَاهَا وَاْحِدُه

وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ ٥ فَتَفَهَّمْ مَسَافَةَ

مَا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ وَاتَّضَاعَ

الْأَفَاوِيكِ عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَإِنْ كَانَتْ غَايَاتٍ

مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ ٥

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٥

كَأَنَّتَ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَا نَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

يَقُولُ قَرِّبْنِي مِنْ أَجَلِي

وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ

22

تَوْلَبِيَّـــه

لَيْسَ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى فَكَيْفَ تَرَى طُولَ

السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

بَوَدِّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ يَنُوءُ إِذَا رَامَ القِيَامَ وَيَحْمِلُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٥

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

يَقُولُ يُقَرِّبُنِي مِنْ أَجَلِي

وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ

22

تَوْلَبِيَّـــه

لَيْسَ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ تَرَى طُولَ

السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

بَوَدِّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ يُنَوِّءُ أَزْرَامَ الْقِيَامِ وَيَحْمِلُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ

أَرَى بَصَرِي قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَأْيًا أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَيْسُ الْأَعْرَجِيُّ مَاتَ

/ 23

فلان أصح ما يكون فقال

أو صحيح من عنقه

الموت ٥

فانظر إلى هذا الكلام

الذى لا زيادة فيه ولا

وقال غيره ٥

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه

الداء الذى قاتله ٥

ويقال ان سيبويه كان يتمثل

بهذا فكل هؤلاء محسن مجمل ٥

والفضل منهم لا وزنهم كلاما

واسبقهم الى المعنى ولكن

ان هذا كله من قول رسول الله

صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة

داء ٥

نُقْصَانٌ وَلَا بُطُوْلُ الْمَعْنَى

وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَانْظُرْ

إِلَى فَخَامَتِهِ وَجَزَالَتِهِ

يَقُوْلُ كَفَى بِالسَّلَامَةِ

دَاءً فَأَيُّ كَلَامٍ أَوْعَظُ أَوْ

24

زَجْرٌ فِي القَلْبِ أَوْ قَرْهُ

إِنَّ هَذَا الكَلَامَ لَجِلُّ

عَنْ أَنْ يَبْلُغَهُ وَصْفُ

أَوْ تُحِيطَ بِكُنْهِهِ قُولُ

فَإِذَا جَاءَ أُمُّ القُرَانِ نَظَرْتَ

إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ أَوْحَدُ

وَالْقَوْلِ الَّذِي هُوَ مُنْبِتٌ

أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ جَعَلَهُ

الْحُجَّةَ وَالْبَيَانَ وَالدَّاعِي

وَالْبُرْهَانَ وَأَنَّمَا وُضِعَ

25

السِّرَاجُ لِلْبَصِيرِ الْمُسْتَضِئِ

لَا لِلْأَعْمَى وَالْمُتَعَامِي

قَالَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ فِي

وَصْفِ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ الشِّعْرَ

وَلَا يَفْهَمُونَهُ قَوْلًا أَجَادَ

فيه وتقدم كلام كثير

من المخلوق فقال

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر

فهبها ذهبت هذا من قول الله تعالى

ان الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقالت الخنساء ترثي اخاها صخرا

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُشْرِكِينَ

وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ

أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

ع لعل بعضهم ينفع بعضا ويظن ان ينفعهم ويظن ان ينفعهم

قَالَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَ فِي
عَهْدِهِ ۝ وَقَدْ قَالَ
الْأَوَّلُونَ مِنَّا الْقَتْلُ أَقَلُّ لِلْقَتْلِ
يَقُولُ إِذَا قُتِلَ الْقَاتِلُ امْتَنَعَ
غَيْرُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْقَتْلِ فَهَذَا

هذا خط علي بن هلال
الكاتب المعروف بابن البواب

27

أَحْسَنُ الْكَلَامِ مِنْ كَلَامٍ مِثْلُهُ

وَقَدِ اضْطَرَّهُ لِعِلْمِ الْفِقْهِ مَا نَعَى
وَلَوِ اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ
مِنَ الْقَتْلِ مَا يَمْنَعُ الْقَتْلَ وَيَبْعَثُ
عَلَيْهِ لَكَانَ ذَاكَ لَهُ وَأَزْلَمَ
بِكُرْمَا قَصَدَهُ الْقَائِلُ

فَإِذَا جَاءَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَكُمْ
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ جَاءَ مَا لَا اعْتِرَاضَ
عَلَيْهِ وَلَا مُعَارَضَةَ لَهُ

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

وَقَوْلُهُ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ خَطٌ

تَأْنِ فَتَبَرَّكَ اللّٰهُ الَّذِي لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

تَمَّ الْكِتَابُ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ حَامِدًا لِلّٰهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا

عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

فاضی
باالحاجات

وَقَوْلُهُ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ خَطٌّ

ثَانِ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ الَّذِي لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

نَجَزَ الْكِتَابُ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ حَامِدًا لِلّٰهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا

عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وان تشهين الكتاب فانه

قاضی
بابا الحی خان